

الحكايات

[24] 4 - الخلط بين المذاهب والتشابه الكبير بين الشيعة من كل فرقة والعامية منها، أصبح منشأ لاتهام كل منهما بالآخذ من الآخر، أو للخلط بين كل من المذهبيين، أو نسبة آراء كل منهما إلى الآخر، باعتبار أن منهجها الكلامي واحد، ويلتزمان في الفكر بمصدر واحد (18). وعلى أساس من هذا الخلط، قد يسوي البعض بين أهل الحديث من العامة، وبين أهل الحديث من الشيعة، باعتبار اعتمادهم على الحديث مصدرا للمعتقدات الكلامية، غفلة عن الفوارق المهمة الأخرى التي ذكرناها. فإن أهل الحديث من العامة، يرفضون التأويل في النصوص، بينما أهل الحديث من الشيعة يلتزمون بالتأويل بالمقدار الموجود في أحاديث أهل البيت عليهم السلام. والتزامهم بالتأويل - ولو بهذا المقدار منه - سبب اتهامهم بأنهم من المعتزلة، لأن هؤلاء أيضا يلتزمون بتأويل الطواهر، غفلة عن أن المعتزلة يختلفون عن أهل الحديث من الشيعة في جهات عديدة - بعد الإمامة - أهمها اختلاف المنهج الفكري، حيث يعتمد أهل الحديث من _____ (18) انظر: مقدمة " أوائل المقالات " - بقلم الزنجاني - 12 طبعة النجف.